الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ٢٤ كانون الثاني ٢٠٢٢ | الموافق ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٤٣ هـ | العدد ٣٦٥٦ السنة السادسة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع www.alwatan.sy

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | January 24, 2022 | No. 3656 | 15th year

محفوظ لـ«الوطن»: الانفتاح الكويتي على لبنان مرتبط بالحسابات الأميركية في ضوء الاتفاق النووي

منذر عيد

أكد رئيس المجلس الوطني اللبناني للإعلام عبد الهادي محفوظ، في تصريح لـ«الوطن»، أمس أن زيارة وزير خارجية الكويت إلى لبنان، والطرح الكويتي يأتي في سياق عودة العلاقات الطبيعية الكاملة بين الكويت ولبنان، لأن العلاقات التاريخية اللبنانية – الكويتية كانت جيدة باستمرار، إضافة إلى ما يجمع بين البلدين.

وبين محفوظ أن مسألة النأي بالنفس التي يطالب بها لبنان في العلاقات مع الدول الإقليمية، تحتاج إلى نقاش، موضحاً أن الدول الخليجية لا تنأى بالنفس في الموضوع اليمني ولذلك لا يمكن لها أن تطالب حزب الله بالنأي بالنفس، وهو طرف محلي لا يتدخل بموقف الدولة اللبنانية، وهو حليف بشكل ما لحركة أنصار الله اليمنية، وبالتالي يأخذ المواقف التي تناسب حساباته الخاصة، ولا يمكن للدولة اللبنانية أن تملي عليه المواقف التي تريدها.

واعتبر محفوظ أن ثمة توجهاً جديداً نحو الوضع اللبناني وهذا الوضع الأميركي الجديد يرتبط بأن الحسابات الفعلية هو أن الاتفاق النووي الأميركي – الإيراني في الطريق إلى التحقق والحصول، ما يفترض انفراجاً على صعيد المنطقة ومستقبلاً في لبنان وسورية.

وتابع: من هذه الزاوية يجب مقاربة الانفتاح الكويتي على لبنان وهو انفتاح يرتبط بسياسة الجامعة العربية التي يفترض أن تنفتح في علاقاتها مع سورية، وقد بدأنا نشهد شيئاً من بدايات هذا الموقف من خلال تعاطي ومواقف بعض الدول الخليجية مع سورية، والانفراج الكامل ينتظر الضوء الأخضر الأميركي بالنسبة لدول الخليج.

«سجن الصناعة» ومحيطه خارج السيطرة وهجمات «التنظيم» تطول حواجز الجيش في الرصافة

محافظ الحسكة لـ«الوطن»: ما يجري محاولة لإعادة تدوير «داعش»

دمشق- سيلفا رزوق
الحسكة – دحام السلطان

لم تحتج المسرحية الأميركية المفتعلة في «سجن الصناعة» وفرار دواعشه، وسيطرتهم السريعة على مبانٍ وأحياء في محيطه، غير أيام قليلة لتتكشف أهدافها سريعاً، في إعادة تدوير التنظيم الإرهابي لتبرير وجودها، وتظهر أولى النتائج من خلال الهجوم المتزامن الذي شنته عناصر التنظيم على نقاط الجيش العربي السوري في منطقة الرصافة ببادية الرقة، الأمر الذي استدعى ردا حاسماً من قبل وحدات الجيش المتمركزة هناك، والجاهزة على ما يبدو لجميع السيناريوهات الأميركية المعروفة.

التحذير مما تخطط له واشنطن وأدواتها جاء على لسان محافظ الحسكة اللواء غسان خليل، الذي اعتبر في تصريح لـ«الوطن»، أن ما جرى حتى الآن في «سجن الصناعة» يكشف في جزء منه عن محاولة أميركية لإعادة تدوير تنظيم داعش الإرهابي، ولاسيما بعد المطالبات المحلية والدولية لخروج القوات الأميركية من الأراضي السورية، ولفت إلى أن إعادة التدوير ستعطي مبرراً لبقاء هذه القوات في المنطقة.

وبين خليل أن الاشتباكات مازالت مستمرة في محيط السجن، وطيران الاحتلال الأميركي يجوب في سماء الحسكة، مشيراً إلى استمرار عمليات التدمير التي شملت بيوت المدنيين، وعمليات التهجير من أحياء النشوة والزهور وغويران.

ولفت إلى أن ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» عمدت أمس، إلى طرد نحو خمسين عائلة من صالة «الأحلام» في غويران، حيث استقبلتهم نقاط الجيش العربي السوري ودخلوا إلى مناطق سيطرة الدولة، وجرى تأمين إقامة لهم.

واعتبر محافظ الحسكة، أن من أحد الأهداف الأخرى لما يجري اليوم هو نشر الفوضى في المنطقة للضغط على المواطنين وعرقلة التسويات التي تقوم بها الدولة السورية لأن هذه التسويات تزعج الميليشيات والاحتلال الأميركي بشكل خاص، لافتاً إلى حصول عدد من الاجتماعات بين نائب المبعوث الأميركي ماثيو بيرل وقيادات من «قسد» ومجموعة ممن سموهم «شيوخ من الرقة»، حيث جرى الطلب منهم بصراحة عدم الذهاب نهائياً لتسوية أوضاعهم وعدم التوجه نحو المصالحة مع الدولة، لافتاً إلى ما يروج له إعلام «قسد» والإعلام المدعوم أميركياً من أكاذيب بأن هذه التسويات هي فخ نصبته الدولة لتوقيف الذين يقومون بتسوية أوضاعهم.

ورأى خليل، أن مقتل هؤلاء (الميليشيات وقوات الاحتلال) اليوم هو في استمرار هذه التسويات والمصالحات، وخاصة أنهم يعتمدون على المكون العربي، وفي حال ذهب هذا المكون باتجاه الدولة السورية، فإن مشروعهم سينتهي بالتأكيد، لافتاً إلى أن ممارسات «قسد» بحق الأهالي والتي ترقى إلى مستوى جرائم في كثير من الأماكن، لم تترك لها أي حاضنة شعبية وهناك نفور تام من جميع الشرائح والأطياف حتى الكردية منها ومن ممارساتها.

وأشار إلى غياب كامل للمنظمات الدولية الإنسانية في الحسكة ومنها «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، و«منظمة الصحة العالمية»، و«المفوضية السامية لشؤون اللاجئين»، و«برنامج الغذاء العالمي»، و«اليونيسيف»، عما يحدث في المدينة رغم الاتصال بها عدة مرات.

وشدد خليل على أن مناطق سيطرة الدولة هادئة حالياً وأضاف: «الوضع جيد ومستقر والإجراءات جيدة، والحذر مطلوب ونحن جاهزون، ونقوم بما علينا، ولن نسمح لهم بتدوير منتج داعش باتجاهنا أينما كان وكيفما كان».

وفي وقت سابق أمس أكدت مصادر مطلعة لـ«الوطن»، أن ميليشيات «قسد»، ورغم دعم الاحتلال الأميركي فشلت في السيطرة على السجن، حيث استمرت الاشتباكات لليوم الرابع على التوالي، وتحدثت المصادر، أن «قسد»، تحاصر السجن من جهاته الأربع، وسط تواصل القصف المدفعي والصاروخي العشوائي على مبناه وطلعات مكثفة لسلاح الجو التابع للاحتلال الأميركي، في محاولة منهم لاقتحام المبنى الذي استعصى فيه سجناء من التنظيم، واحتجزوا عدداً من مسلّحي «قسد» كرهائن.

الحديث عن إعادة تدوير داعش ترجم مباشرة في بادية الرقة، حيث بيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، تصدت أمس لاعتداء خلايا من تنظيم داعش الإرهابي، على نقاط عسكرية في منطقة الرصافة ببادية الرقة.

وأوضح المصدر، أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل وإصابة العديد من الدواعش في حين شن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك غارات مكثفة على مواقع للدواعش في بادية الرقة.

اشتباكات بين عناصر من ميليشيات «قسد» و«داعش» عند الجدار الدفاعي لـ «سجن الصناعة» في الحسكة (عن الانترنت)

الضاهر: تقنين موحد للمحافظات باستثناء دمشق ساعتي وصل وأربع قطع

وزير الكهرباء لـ«الوطن»: الوفر المتحقق من تعطيل الجهات العامة لا يغير كثيراً

عبد الهادي شباط

كشف وزير الكهرباء غسان الزامل أن حجم الوفر المتحقق من تعطيل الجهات العامة والتقنين الذي بدأ تنفيذه على المنشآت الصناعية يومياً بعد الساعة الخامسة مساء لا يتجاوز ١٥٠ ميغا واطاً يجري تحويلها للاستخدامات المنزلية، وأن هذا الوفر لا يغير كثيراً في واقع الكهرباء.

مبيناً أن متوسط حجم التوليد خلال الأيام الأخيرة لا يتعدى ٢٣٠٠ ميغا واط يومياً، معتبراً أن هذا الوفر لا يحقق برنامج تقنين ثلاث ساعات ومثلها وصل كما أنه لا يحقق ساعتي وصل وأربع قطع كما يتم تداوله على بعض وسائل التواصل الاجتماعي خاصة مع ارتفاع الطلب على الكهرباء بمعدل ٣٠٠ بالمئة مع موجة البرد القاسية التي تضرب البلاد منذ أيام.

وأشار الوزير إلى صعوبة تحديد برامج تقنين ثابتة خلال الفترة الحالية لأن واقع التوليد والطلب على الكهرباء يتغير يومياً تبعاً للمتوافر من حوامل الطاقة وجهوزية منظومة الكهرباء وتبدلات الطقس وموجات البرد التي ترفع الطلب على الكهرباء إلى حدود قياسية ما يسهم في تشكل حمولات عالية على الشبكات تؤدي إلى أعطال وأضرار في منظومة الكهرباء.

وعن الحالة الفنية لمجموعات التوليد في محطة دير علي بيّن الوزير أن ورشات الكهرباء والكادر الفني استطاعوا الإحاطة بالحالة الفنية التي طرأت في المحطة وإعادتها للخدمة، وأنه تتم متابعة عمل كل محطات التوليد على مدار الساعة لسرعة التدخل في حال حدوث أي طارئ ممكن أن يسبب خروجاً جزئياً أو كلياً لمجموعات التوليد وأنه لا جديد في حوامل الطاقة والتوريدات المتاحة اليوم على حالها منذ فترة ولا جديد في ذلك حتى تاريخه.

من جهته أكد مدير مؤسسة نقل وتوزيع الكهرباء فواز الضاهر في تصريح لـ«الوطن» أنه تم وضع برنامج تقنين موحداً لكل المحافظات بدأ تطبيقه اعتباراً من يوم أمس باستثناء دمشق الذي سيكون التقنين فيها أربع ساعات قطع وساعتي وصل، في حين في باقي المحافظات سيكون التقنين خمس ساعات قطع وساعة وصل.

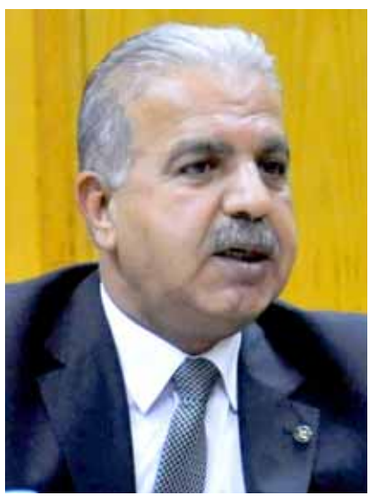

وزير الكهرباء غسان الزامل (الوطن)

محافظ إدلب: جهود حكومية للبدء بإعادة محطة توليد الكهرباء للعمل

كشف محافظ إدلب ثائر سلهب أن هناك جهوداً حكومية للبدء بإعادة محطة توليد الكهرباء الموجودة في قرية بسيتا بريف إدلب المحرر للعمل خلال هذا العام، موضحاً أن هذه المحطة محورية ومهمة جداً وسيكون لها دور كبير في تأمين الكهرباء لكامل محافظة إدلب بعد تحرير المناطق الأخرى إضافة إلى مساهمتها في تأمين الكهرباء للريف المحرر.

وفي تصريح لـ«الوطن» أشار سلهب إلى أن هناك بعض المشكلات الفنية من الممكن أن تواجه العمل لإعادة تأهيل المحطة وهي تأمين القطع اللازمة لذلك.

وكشف سلهب أنه نتيجة الأجواء السائدة تم تخصيص طلبين من المازوت للتدفئة من أصل ثلاثة طلبات مخصصة للريف المحرر، مؤكداً أنه من يوم أمس بدأ توزيع المازوت على المواطنين والبداية كانت من البلدات والقرى الشمالية البعيدة مثل سنجار وأبو الضهور وغيرهما ومن ثم تدريجياً نحو البلدات والقرى القريبة من حماة.

تصريحات لندن بتنصيب زعيم أوكراني موال «هراء وتضليل»

موسكو: لن نتسامح مع أي هجمات محتملة ضد مواطنينا

وكالات

جددت موسكو التحذير من أنها لن تتسامح مع أي هجمات محتملة ضد مواطنيها في أوكرانيا، مؤكدة بأنها سترد عليها بشكل مناسب.

التحذير الروسي جاء في سياق ارتفاع وتيرة التصعيد الغربي – الأميركي المتواصل وحملة التضليل الممنهجة بحق روسيا، الأمر الذي ردت عليه موسكو بوصف بيان لندن حول سعيها المزعوم لتنصيب رئيس موال لها في كييف بأنه هراء وتضليل إعلامي، ودليل جديد على أن حلف شمال الأطلسي الناتو هو من يقوم بتصعيد التوتر حول أوكرانيا، وتوقعت في الوقت ذاته استفزازات عسكرية ضدها من واشنطن وكييف، مؤكدة أنها لن تتسامح معها.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن وزارة الخارجية الروسية قولها في بيان أمس: إن «التضليل الإعلامي الذي نشرته وزارة الخارجية البريطانية يمثل دليلاً جديداً على أن دول الناتو بقيادة الأنغلوسكسونيين هي من تقوم بتصعيد التوتر حول أوكرانيا، ودعت نظيرتها البريطانية إلى وقف الأنشطة الاستفزازية والتخلي عن نشر الهراء».

بدورها سارعت واشنطن عبر بيان للمتحدثة باسم مجلس الأمن القومي الأميركي إميلي هورن لتبني مزاعم لندن معتبرة إياها «مؤامرة روسية مقلقة جداً».

وكانت الخارجية البريطانية ادعت في بيان نشرته في وقت سابق، وجود معلومات حول سعي الحكومة الروسية إلى تنصيب زعيم موال لموسكو في كييف والنظر في إمكانية ترشيح النائب السابق في البرلمان الأوكراني يفغيني مورايف ليتولى هذا الدور.

ونفى مورايف كلام الخارجية البريطانية قائلاً: «أحاول بصعوبة استيعاب هذا الهراء والغباء».

بدوره قال رئيس الوفد الروسي إلى المفاوضات الجارية في فيينا حول قضايا الأمن العسكري والحد من التسلح قسطنطين غافريلوف رداً على سؤال عن إجراءات موسكو في حال حدوث استفزازات أميركية محتملة في أوكرانيا: إن «روسيا لن تكتفي بإطلاق «تهديدات» مجردة بل ستتخذ خطوات ملموسة رداً على تصرفات محددة»، وأضاف: «إننا لسنا كالأميركيين كي نخوض حملات دعائية لتمويه نياتنا الحقيقية، لقد قلنا وحددنا كل شيء، وعلى الغربيين والأوكرانيين أن يفكروا ملياً».

وفي لهجة أوروبية مخففة، أعلن المستشار الألماني أولاف شولتس أن حلف الناتو لا يستطيع ضمان عدم استمرار تمدده شرقاً، غير أنه لا يدرس حالياً إمكانية انضمام دول جديدة في شرق أوروبا إليه.

وسبق أن تقدمت روسيا في كانون الأول الماضي إلى الولايات المتحدة والناتو بمبادرة «الضمانات الأمنية»، وهي تقضي بإبرام اتفاقيتين يكمن أحد أهم بنودهما في تقديم حلف شمال الأطلسي ضمانات بوقف توسعه شرقاً وتخليه عن فكرة انضمام أوكرانيا وجورجيا إليه.

ص ٩ المتميزون.. يمثلون سورية في المنافسات العالمية

ص ١٠ محافظ دمشق: معالجة كل مخالفات البناء والتعديات على الأملاك العامة

ص ١٠ مدير تربية حمص: نحو ١٠٠ مدرسة تعرضت للسرقة والمسروقات حواسيب وكابلات وعدادات

٩٢ بالمئة من البيوت البلاستيكية في جبلة متضررة.. والخسائر الأولية بالملايين

اللاذقية- عبير سمير محمود

تتزايد أوجاع الفلاحين في اللاذقية جراء موجات الصقيع والعواصف الهوائية المستمرة منذ أيام مع اشتداد عاصفة «التنين البحري» نهاية الأسبوع الماضي، لتشهد البيوت الزراعية المحمية كارثة جديدة هذا الموسم.

وذكر مزارعون متضررون في منطقة جبلة لـ«الوطن» أن الخسائر الأولية تقدر بملايين الليرات مع تخريب عدد كبير من البيوت البلاستيكية ومنها بنسبة ١٠٠ بالمئة في مواقع متفرقة من سيانو والعسالية وحميميم ودوير الخطيب.

ومع استمرار الظروف الجوية الصعبة وما تشهده المحافظة من أجواء مطرية ورياح عاتية وثلوج كثيفة في بعض المناطق، يطالب المزارعون بضرورة إيلاء رزقهم الاهتمام الحكومي الأكبر لما تكبدونه من خسائر كبيرة حتى الآن، مطالبين بتوفير الكهرباء والمياه إضافة إلى تعويض الأضرار نتيجة الصقيع وليس فقط جراء العواصف الهوائية.

وأشاروا إلى أن الجهات المعنية في مديرية الزراعة والروابط الفلاحية أبلغتهم عدم التعويض لخسائر الصقيع في البيوت المحمية وإنما حصر الأضرار فقط للعاصفة الهوائية «التنين»، وتعويضها عبر صندوق الكوارث والجفاف وفق قولهم.

من جهته أكد مدير الزراعة في اللاذقية باسم دوبا في تصريح لـ«الوطن»، أن الأضرار المسجلة خلال موجة الصقيع التي حدثت الأسبوع الماضي تشمل من حيث عدد البيوت المحمية المتضررة ١٦١ بيتاً محمياً (بندورة، كوسا، باذنجان، خيار) ضمن مناطق جبلة واللاذقية والحفة، حيث حدث ضمن منطقة جبلة النسبة الأكبر من الأضرار التي تقدّر بنحو ٩٢ بالمئة من عدد البيوت المتضررة.

أ. د. بثينة شعبان

وداعاً للأسرة الدولية

أولاً دعونا نتفق على أنه لم يعد هناك ما يمكن تسميته بـ«الأسرة الدولية» أو «المجتمع الدولي» لأن هذا المصطلح نشأ واستُخدم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في تسعينيات القرن الماضي ليدلّ أولاً وبشكل أساسي على رغبة «الدول الغربية» و«حلف الناتو» بالاستفراد بالقرار الدولي بعد إنهاء حلف وارسو؛ حيث كان الاتحاد الروسي منشغلاً بإعادة ترتيب بيته الداخلي، وكانت الصين مركّزة على تحقيق رؤيتها لنموّها الاقتصادي قبل أن تقرر المشاركة الفاعلة في المنظومة الدولية. أما اليوم، وقد أعاد الاتحاد الروسي ترتيب أولوياته، وانطلقت الصين كقوّة اقتصادية وتقنية وسياسية في العالم، فلا يجوز استخدام مصطلح «الأسرة الدولية» ليشمل فعلياً الدول الغربية ودول الناتو ودول «الجي ٧» كما سمّتها وزيرة خارجية بريطانيا في هجومها الحادّ الأخير على الرئيس بوتين من مدينة سيدني الأسترالية.

اليوم هناك الدول الغربية المنضوية تحت لواء «الناتو» و«الجي ٧» وهي الدول الاستعمارية المعروفة والتي لا تضمّ دولاً أساسية في العالم وهي الصين وروسيا وإيران ومنظمة البريكس ومنظمة شنغهاي وعدداً كبيراً من الدول من كوبا وفنزويلا وتشيلي وكوريا الديمقراطية وباكستان وسورية واليمن، إلى عدد لا يحصى من الدول الطّامحة إلى نيل الحرية والاستقلال والنّدّية في التعامل الإقليمي والدولي، وهناك أيضاً منظمة الأمن والتعاون الجماعي التي تضمّ عدداً من دول الاتحاد السوفييتي السابق بما فيها روسيا طبعاً التي تعمل اليوم وبشكل واعٍ ومدروس على حماية أمنها وحدودها من التوسع العدواني الغربي للناتو شرقاً على حدود روسيا والصين.

وكانت أزمة كازاخستان أكبر شاهد على هذا الصراع المحتدم بين جهود دول الشرق للحفاظ على استقلالية دوله والمحاولات العدوانية للغرب الاستعماري قضم دولة إثر أخرى للانضمام إما للاتحاد الأوروبي أو إلى الناتو، وذلك بغية توسيع وتعزيز محوره في وجه الشرق الذي يشهد نمواً متصاعداً من الصّعب العمل على كبح جماحه أو حتى الحدّ منه، ويشكّل ذلك تهديداً لسياسات الهيمنة الغربية على ثروات الشعوب وأسواق الدول.

وفي هذه النقطة بالذات تكمن معضلة عالم اليوم: بين غرب اعتاد على العمل مع ومن خلال الحلفاء ضدّ دول منفردة بعينها، وبين شرق تنبّه إلى أهمية بناء التحالفات ليواجه من خلالها التحالفات العدوانية الغربيّة التي تستهدفه، وليستخدم الأسلوب عينه الذي مازال الغرب يستخدمه منذ عقود للسيطرة والهيمنة على العالم، ولكن الفرق يكمن في أنّ الشرق يحاول فقط أن يحمي دوله وحدودها في وجه الأطماع والتمدّد الغربي وهو يبني تحالفاته على أساس السيادة والاستقلال والاحترام المتبادل بين الدول، كما يبني رؤيته المستقبلية على أسس سياسية وأخلاقية مختلفة كلّ الاختلاف عن الأسس والسياسات الاستعمارية الغربية؛ فهو لا يسعى إلى نهب ثروات الشعوب والسيطرة على مقدراتها بقوّة السلاح، كما تفعل الدول الغربية، ولكنه يسعى إلى التنمية المستدامة في كل دول العالم والمشاركة في العلم والبحث والتقنيات لأن الشرق يؤمن بأن ازدهار أي دولة يعتمد في النتيجة على ازدهار الجميع، ومن هنا أتت فكرة «حزام واحد طريق واحد» من الصين لتخلق تشاركية غير مسبوقة في الاقتصاد والعلاقات السياسية والثقافية والمجتمعية بين دول العالم.

إلا أن هذا التفكير أو هذه الرؤية الشرقية للأمور لا يمكن أن تقنع الغرب المعتاد على حروب النهب والتدمير والقتل لأنّ المنظور الغربيّ مستند على ركائز تتناقض كلياً مع أسس التوجه والانطلاق التي وضعها الشرق لنفسه، ولذلك ما إن ألقى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي خطابه في البرلمان الروسي وعبّر بسعادة عن النقاط المشتركة التي تداول بها مع الرئيس فلاديمير بوتين وأن إيران تنوي توقيع اتفاقية إستراتيجية مع روسيا للعشرين عاماً القادمة إلى أن انبرت «النيويورك تايمز» لتقول إن «إيران وروسيا تتّحدان ضدّ الولايات المتحدة» وجريدة «التايمز» في الكيان الصهيوني تختار العنوان: «في موسكو بوتين ورئيسي يؤسّسان لروابط في لحظة مصيرية للاتفاق النووي الإيراني»؛ أي إنهم فهموا أنّ أيّ اتحاد بين دولتين في الشرق هو حتماً ضدّ الولايات المتحدة وهو أيضاً مصدر قوة لمصلحة إيران في اللحظة الحاسمة بالنسبة للاتفاق النووي الإيراني، ذلك لأن الغرب استخدم، ولا يزال، تحالفاته كمصدر قوّة عدوانية أساسيّ في وجه الشرق أو في وجه أيّ دولة تفكر بتحدي سلطته وهيمنته؛ ومن هنا يمكن أن نفهم الذعر الذي عبرت عنه وزيرة الخارجية البريطانية في سيدني بأستراليا.

مع أن وزيرة الخارجية البريطانية «ليز توس» كانت تظنّ أنها تتحدث بلغة القوة وتهاجم الرئيس بوتين وخططه من أجل أوكرانيا، وتعتبر أيّ دولة تعقد اتفاقاً مع روسيا أو إيران أنها دولة تابعة وأن دول الناتو ودول «الجي٧» سوف تدعم أوكرانيا ولن تسمح للرئيس بوتين بأن ينفّذ خططه، إلا أن لغة الجسد ولهجة الصوت قد خانتهما وكانتا أقوى من كلماتها وعباراتها؛ حيث عبرت لغة الجسد والصوت عن خوف كامن بين ثنايا الكلمات والتعابير العدوانيّة بأنّ الرئيس بوتين وحلفاءه يخلقون واقعاً جديداً وتحالفات حقيقية على الأرض لن يتمكن الناتو ولا دول «الجي٧» الاستعمارية من زعزعة أسسها أو النيل من أهمية دورها الذي دون شكّ سوف يكبر ويتطور في المستقبل. وأضافت الوزيرة توس إنه: «على الرئيس بوتين أن يتخلّى عن حلم إعادة خلق الاتحاد السوفييتي» وهو الاتحاد الذي ساعد حركات التحرّر العالمية على تحقيق استقلال دولها وحرية شعوبها من الاستعمار.

لاشك في أن الوزيرة وزملاءها الغربيين يعرفون حقّ المعرفة أنّ الرئيس بوتين لا يحاول إعادة خلق الاتحاد السوفييتي ولكنه يعمل مع شركائه في الصين وإيران وأميركا اللاتينية ورابطة الدول المستقلّة على خلق واقع دولي جديد أشدّ خطورة على خطط الغرب وهيمنته من الاتحاد السوفييتي لأنه قائم على تعاون دولي يتجاوز الدول الناطقة بالروسية ودول الاتحاد السوفييتي السابقة، مع أنه يضمّ عدداً منها، ويقارع الغرب في الأخلاق والسياسة والاقتصاد والمال والقوة العسكرية، ومن هنا منبع الخطورة ومسبّب الذعر الذي عبّر عنه الغرب بطرق مختلفة بعد الاتفاقات الإستراتيجية بين إيران والصين وبين روسيا والصين، وبعد العمل الجاد على «حزام واحد طريق واحد» من قبل عشرات الدول في العالم، وبعد أن عبّر قادة الصين وروسيا ودول البريكس ودول شنغهاي عن منظومة علاقات جديدة على أسس مختلفة تماماً عن الأسس الغربية وبأخلاقيات جاذبة لكلّ الطامحين إلى الحرية الحقيقية والديمقراطية الحقّة وحكم القانون الدولي.

اليوم حين تحدثت وزيرة الخارجية البريطانية عن أن الدول الغربية هي حامية الحرية والديمقراطية وحكم القانون تقع كلماتها على آذان صمّاء على وقع قصف طائرات التحالف الأميركي البريطاني معهداً تقنياً وجامعة اقتصادية في مدينة الحسكة السورية، وتنظر إليها العين وهي تستذكر عشرات الشاحنات الغربية التي تسرق النفط والقمح السوريين من شعب متعب من آثار حرب إرهابية ظالمة شنّتها دول حلف الناتو ضدّ الشعب السوري المسالم، وهي الآن تفرض إجراءات قسرية ترقى إلى جريمة بحقّ الإنسانية فرضتها عليه هذه الدول الغربية ذاتها التي شنّت أكثر من ٨٨ حرباً خلال المئتي عام الماضيتين ومازالت مستمرّة، والتي مازالت تعيش في عصر تعتقد فيه أن الناس ما زالوا يأخذون تصريحاتها عن الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، التي تسحقها جيوشها المتوحّشة، على محمل الجدّ، في الوقت الذي تتناقض فيه أفعالها على الأرض تناقضاً صارخاً مع كل ما تقول وما تدعي.

لقد أفل عصر المجتمع الاستعماري الغربي والهيمنة الإمبريالية الذي كان يطلق على نفسه مسمّى «الأسرة الدولية» و«المجتمع الدولي» وبزغ فجر أسرة دولية مختلفة تماماً من الشرق، كما أنّ الشمس تشرق دائماً من الشرق، وسنعيش فترة صدام واحتدام بين معسكرين وأخلاقيتين ومنظومتين من الأسس السياسية المختلفة تماماً، ولكن المستقبل حتماً هو للمؤمنين الفعليين بحرية الإنسان وكرامته والمساواة بين البشر بعيداً عن هيمنة الغرب وحروبه وإرهابه واحتلاله.